رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

611- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الشورى، الآيات)٩٢-آخر السورة(، ٢/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الخميس الموافق للثاني من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:15

درسنا التفسير والكتابة الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى توقفنا عند سورة الشورى عند الاية التاسعة والعشرين ومن اياته خلق السماوات والارض تفضل اقرأ يا شيخ - 00:00:31

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض. وما بث بهما من دابة - 00:01:03

قال محمد قوى يحيى فبما واهل النجيل يقرأون بما بغير فاء وما انتم بمعجزين في الارض. تقول للمشركين ما انتم بسابق الله حتى لا يبعثكم ثم يعذبكم وما لكم من دون الله وولي يعني يمنعكم من عذابه ولا نصيب يعني ينتصر لهم. وقوله تعالى ومن اياته الجواب الجواب يعني السحر في البحر - 00:01:26

قال محمد ذكر ابن مجاهد ابن نافع ان قرأ الجواري بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف اي شيء يسكن الريحة ويظلمني يعني السفن رواكب يعني سواكي على ظهري يعني على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل - 00:01:57

او يوبقهن يعني يغرقهن يعني السفر بما كسبوا يعني بما عملوا يعني اهل السفن ويعلم الذين يجادلون في اياتنا يعني يجحدونها ما لهم مما يحيص اي ملجأ يلجأون اليه من عذاب الله. قال محمد قالوا حاص عن الشيء تاح عنه - 00:02:15

ويعلم برفع الميم وتقرأ بالنصف وقراءة نافع بالرفع. فما اوتيتم من شيء يعني مشركين فمتاع الحياة الدنيا. يعني ينفد ويذهب ما عند الله هو ابقى يعني جن. والذين يجتنبون كبائر الاثم والفاء. الفواحش ايوه يجتنبون الفواحش. واذا ما غضبوا هم يغفرون اي يعني يغفرون المشركين وهو منسوخ - 00:02:33

فسخه القتال صار صار ذلك العفو بالمؤمنين والذين استجابوا لربهم امنوا واقاموا الصلاة كانت الصلاة يوم نزلت هذه الاية ركعتين قدوة وركعتين عشية قبل ان تفرض الصلوات الخمس شورى بينهم في تفسير الحسن اي يتشاورون - 00:02:56

ومما رزقناهم ينفقون ولم يكن يومئذ شيء مؤقتا والذين اذا اصابهم البغي يعني اذا بغى عليهم مشركون فظلموهم هم ينتصرون يعني بالسنتهم لم يكونوا امروا بقتالهم يومئذ جزاء سيئة سيئة مثلها. يعني ما يسير اليه المشركون ان يفعلوا بهم ما يفعلونهم. قال محمد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها. الاولى - 00:03:15

سيئة باللفظ والمعنى والثالث سيئة في اللفظ وعاملها ليس بمسيء ولكنها سميت سيئة لانها مجازاة لسوء على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان من سببه ومن عفا واصلح يقول فمن ترك مظلمته فاجره يعني ثوابه على الله انه لا يحب الظالمين على المشركين. ولا من انتصر بعد ظلمه يعني - 00:03:40

بعد ما ظلم اولئك ما عليهم من سبيل اي حجة انما السبيل عن الحجة على الذين يظلمون الناس بغير الحق يعني الكفر وتكذيبهم اولئك لهم عذاب ولمن صبر وغفران ذلك لمن يعزم الامور. وهذا كله منسوخ فيما بينه وبين المشركين نسخه القتال. فما لهم - 00:04:04

يعني من بعد الله يمنعهم من عذاب الله وترى الظالمين عن المشركين. لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد؟ يعني الى الدنيا من سبيل يعني فنؤمن قوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي سارقون النظر الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة خسروا انفسهم ان يغنموها فصاروا في النار - 00:04:24

من الحور العين وقد فسرناه في سورة الزمر وما يضل الله ما له من سبيل يعني الى الهدى. طيب. استجيبوا بارك الله فيك هذه الايات التي مرت معنا قول الله سبحانه وتعالى - 00:04:45

ومن اياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة. وهو على جمعهم اذا يشاء قدير هذه الاية لم يفسرها المؤلف وهي في الحقيقة دالة على ان السماوات والارض وما اشتملت عليه هي ايات عظيمة من ايات الله الدالة على وحدانيته - 00:05:01

وعلى قدرته وعلى انفراده بالخلق والتدبير التصرف الكون يقول خلق السماوات والارض ثم قال وما بث فيهما من دابة في هذه الاية دلالة على ان السماوات فيها دواب ولكن جنس الدواب الله اعلم بذلك - 00:05:28

يعني من الملائكة وقد يكون من غير الملائكة لان الله يقول وما بث فيهما اي في السماوات والارض من دابها قال وهو على جمعهم اي يوم القيامة لان قوله من اياته دليل على قدرته - 00:05:56

وعلى قدرته على الخلق وعلى قدرته على البعث ولذلك قال وهو على جمعهم اذا جاء يوم القيامة على جمعهم اذا يشاء اي في الوقت الذي الذي يريده لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء - 00:06:13

قال بعدها وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. اي ما نزل من بلاء ومصيبة الا بذنب وما رفع الا بتوبة فعلى الانسان ان يكثر من الاستغفار والتوبة - 00:06:29

يعني حتى لا يبتلى او اذا ابتلي حتى يرفع الله عنه البلاء ما اصاب مصيبة في الارض ولا في السماء في كتاب والا بتقدير الله وهي بسبب الانسان الله سبحانه وتعالى يعفو عن كثير - 00:06:48

المؤلف يقول هنا يقول وما اصاب من مصيبة فبما كسبت ايديهم. يقول قرأ يحيى يحيى بن سلمان فبما يقول فبما واهل المدينة يقرأون في غيرك هي قراءة الجمهور المثبت في المصاحف الفاء - 00:07:07

وقد يكون اهل المدينة كما ذكر هنا وقراءة المدينة هي قراءة الامام نافع بدون بدون وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم وعلى قراءة الفاء ان الفاء واقعة في جواب الشرف - 00:07:39

واقعة في جواب الشرف يعني ماء شرقية يقول وما انتم بمعجزين في الارض وما انتم المعجزين في الارض يقول هذا خطاب للمشركين انتم لن تعجزوا الله يعني لن تسبقوا الله - 00:08:00

ولن تفلتوا على الله حتى لا يبعثكم ثم يعذبكم. تظنون انكم تعجزون الله وانكم تفرون عن الله ولا يكون في قبض ولا تكون في قبضته بل انتم بقبضتها وقادر على ان يبعثكم - 00:08:31

ويجازيكم على اعمالكم قال وما انتم معجزة في الارض وما في الارض ولا في السماء. هذه الاية وما انتم بمعجزين في الارض ولا في الارض وما انتم معجزين في الارض. هذه هي - 00:08:48

في سورة العنكبوت وما انتم معجزين في الارض ولا في السماء لزيارة ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي حي ما لكم من دون الله من ولي - 00:09:06

يمنعكم من عذابه ويرد عنكم العذاب ولا نصير ينتصر لكم من اذا حل بكم العذاب يقول سبحانه وتعالى ايضا ومن اياته الدالة على وحدانيته وعلى قدرته وعلى قدرته على البحث على البعث - 00:09:19

وعلى سعة ملكه وتدبيره وتصرفه في الكون هذه الجواري وهي السفن التي تنطلق في البحار ذاهبة وايبة تحمل البضائع وتحمل

الناس وتسير على هذه على هذا البحر من ايات الجواري في البحر - 00:09:43
الجواري الاصل فيها اثبات الياء وتحذف للتخفيف فيقول هنا الجواري يقول دخل ابن مجاهد ان نافعا قرأ الجواري بالاثبات لاثبات الياء وبغير ياء في الوقف يعني يقول اذا وقف اذا وقفت تسقط الياء فيقول الجواب - 00:10:05
واذا وصلها قال الجواري الجواري في البحر هذه قراءة نافع وابن مجاهد هو صاحب كتاب السبعة ابو بكر ابن مجاهد الذي يشير الذي اشار اليه المؤلف ابن ابي زمني وتلاحظ ان كثيرا - 00:10:33
ما يعني ينقل المؤلف قراءة نافع لان اهل الاندلس واهل المغرب يقرأون بقراءة الامام نافع. والمؤلف الذي يظهر انه على قراءة على قراءة الامام الاهل وهي قراءة بلده يقول ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام - 00:10:57
يعني كالجبال يعني اذا نظرت الى السفن في البحر كانها اعلام كانها جبالا قال الريح ويظللن رواكدا على ظهره يقول لو اسكن الله الريح تتحرك بقيت السفن راكدة ثابتة على ساكنة ما تتحرك - 00:11:21
على ظهر البحر على ظهر البحر ان في ذلك ايات لكل صبار شكور المؤلف لكل مؤمن موصوف بالصبر او موصوف بالصبر والشكر والشكر طيب هنا نقطة او هنا ان هنا وقفة - 00:11:46
لماذا قال صبار وشكور لماذا اختار الصبر والشكور ونقول صبار عندما يعني الصبر عند البلاء عندما يعني يحصل ما يحصل من البلاء في البحار والشدة العواصف ويرى الموت يصبر وشكور اذا سلمه الله من العذاب سلمه الله من البلاء من البلاء - 00:12:06
المصائب التي تصيب اهل البحر لذلك جمع بين الصبر والشكر فان اصابته مصيبة صبر وان اعطي خيرا شكر وهذا مكرر في القرآن كثير قال او يوبقهن بما كسبوا يقول الله قادر على ان يجعل السفن - 00:12:38
ثابتة لا تتحرك. لا يستطيع اهلها ان يرجعوا ولا يتقدموا ثم قال او يوبقهن اي يغرق او بقه يعني اهلكه موبقا يعني مهلكا يقول الله قادر على ان يوبق السفن ان يغرقها ويهلكها - 00:13:07
والسبب في ذلك هو ما كسبت ايدي الناس بما كسبوا اي ما عملوا. اي اهل السفن من الذنوب والمعاصي والامر بيد الله ويعلم الذين ويعلم الذين يجادلون في وقال او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير - 00:13:30
او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير. شف كلمة ويعفو عن كثير يعفو ملزومة بحذف حرف العلة لانها معطوفة على الجواب جواب الشرط الشرط هو من يشاء يشكي يسكي الريح فيضللنا هذا الجواب - 00:13:54
او يبقيهن قال ويعفو عن كثير ثم قال ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص ويعلم قرأت بقراءة بقراءتين ثم ذكر المؤذن يعلم بالنصف القراءة الاخرى وهي قراءة الامام نافع وغيره بالرفع ويعلم - 00:14:20
على الاستئناف او ويعلم على وان يعلم سبحانه طيب يقول ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قال الذين يجادلون من الذي يجادلك في ايات الله هو الذي لا يؤمن بها اما المؤمن المصدق بايات الله - 00:14:44
ولا يجادل ولا يناقش ولذلك المقصود بالمجادلة هنا كما ذكره سبحانه وتعالى في سورة الظاهر وجادل بالباطل ليدحروا به الحرق ومجادلتهم لابطال ايات الله واظهار الباطل عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا - 00:15:09
ما لهم من محيص اي ملجأ ومهر ولا يستطيعون ان ان يختفوا عن العذاب قال يلجأون اليه من عذاب الله. بل العذاب قد احاط بهم ما لهم من محيص طيب - 00:15:33
قال كما اوتيتم من شيء كمتاع الحياة الدنيا وزينتها يعني ما اعطيتم من شيء يقول المشركين هذا الخطاب المشركين فقط والمؤمنون لا يدخلون اليس المؤمنون قد اعطوا متاع الحياة الدنيا - 00:15:52
نقول للجميع لكن المؤلف يراعي السياقة ويراعي خطابات السورة لان الكلام عن هؤلاء لما قال ويعلم الذين يجادلون في اية ما لهم من محيص قال ما اوتيتم من شيء ايها المشركون - 00:16:09
اه من الله سبحانه وتعالى وهم متاع الدنيا الزائل الذاهب والذي عند الله خير الكافر او المشرك بسرعة زوال الدنيا واذا ذكر ببقاء الاخرة حتى يؤمن بها واما المؤمن فهو عالم بذلك - 00:16:28

وان كان ايضا يدخل فيه من باب التذكير والتحذير ان الدنيا متاع وظل زائل ولن تبقى لاحد ولن تدوم واما الاخرة فهي خير وابقى ولذلك قال قال فما متاع الحياة الدنيا - 00:16:49

وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى لمن قال للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين حققوا الايمان وصدقوا بما جاءهم عن الله هؤلاء الذي يتميز بالايمان بالغيب والايمان بربهم قال - 00:17:13

وعلى ربهم يتوكلون اي انهم يفوضون امورهم الى الله في جلب الخير ودفع الشر ومن صفاتهم ايضا والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش يجتنبون الكبائر لا يقعون فيها الذنوب كبائر الذنوب والمعاصي والفواحش - 00:17:37

وهي كل ما فحش من القول او الفعل هذه الذنوب الكبيرة لا يقعون فيها يجتنبونها يجتنبونها. واما الصغائر وقد يقعون فيها ولكنهم يبادرون بالتوبة. هذا هو المؤمن قالوا اذا ما غضبوا - 00:18:00

هم يغفرون ما هنا يقول اهل اللغة زائدة تفيد التأكيد يعني معناها واذا ما غضب اي واذا غضبوا كقوله تعالى واذا ما انزلت سورة يعني اذا انزلت ولذلك يقول اه يقول اه الشاعر - 00:18:23

يا طالبا خذ فائدة ما بعد اذا زائدة يعني من حيث الاعراب زائلة اما من حيث المعنى فهي للتأكيد اقوى اقوى في المعنى يقول وما واذا ما غضبوا هم يغفرون - 00:18:43

اذا اصابهم الغضب او اغضبهم احد من شدة شكيمتهم يعني رسوخ عقولهم وقوة ايمانهم لا ينتصرون لا ينتصرون او ينتقمون وانما وانما يغفرون ويتجاوزون ويتجاوزون يغفرون لمن المؤلف يقول يغفرون للمشركين - 00:19:02

الاية عامة اذا اغضبهم اي شخص واثار حفيظتهم فانهم من صفات المؤمن قال له يغفر ولا ينتصر يغفر الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين هذه الصفات المتقين لكن - 00:19:30

المؤلف يقول هنا واذا ما غظبوا هم يغفرون قال يغفرون المشركين يعني لا لا يواجهونهم يغفرون لهم وهذا حسن حسب الحال والموقف والزمان المؤلف يرى ان الاية باية القتال وهذي عند كثير من العلماء - 00:19:54

يرون ان اية القتال وهي الاية الخامسة من سورة التوبة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يظنون او يعني يرون ان هذه الاية اية القتال قد نسخت كثيرا من ايات - 00:20:18

الموادعة والعفو والمسامحة والصفح والتجاوز فاصفح عنهم وقل سلام وهذا كان في اول الامر لما كان المسلمون في زمن الضعف. فلما لقاء قوي قوي المسلمون واصبح عندهم او ابيح لهم وشرع لهم القتال انتهت هذه الايات - 00:20:36

والصحيح عدم التعارض وعدم النسخ لماذا لان هذه الايات هي في مكانها. قد يأتي زمان زمان يضعف فيه المسلمون لا يستطيعون مواجهة الكفار ولا مقاتلتهم ففي هذه الحال يعفو المسلم ويغفر ويتجاوز - 00:21:01

قال ومن صفات المؤمنين انهم يستجيبون لربهم يعني اذا اذا كلفوا بالتكاليف الشرعية لا يعني لا تضعف انفسهم بل يبادرون ويستجيبون فاذا كلفوا التكاليف الشرعية وفرائض الاسلام ودعوا الى - 00:21:24

الى العمل بها استجابوا لربهم وامنوا واقاموا الصلاة ذكر بعض الاعمال والتكاليف ومن اشهرها واعظمها الصلاة قالوا اقاموا الصلاة المؤلف يقول ان الصلاة كانت في في اول اسلام ركعتين في الصباح - 00:21:50

ركعتين في المساء ثم فرضت الصلوات الخمس واصبح في الصلوات في خمسة اوقات وهذا يذكره كثير من اهل العلم هو يحتاج الى الى الحقيقة الى الى بحث وتحرير هل فعلا - 00:22:14

فرضت الصلاة في اول الاسلام ركعتين ركعتين فقط يعني في الصباح والمساء هذا يعني استنبطوه من بعض الايات طلوع الشمس قبل غروبها الله اعلم بذلك طيب قالوا اقاموا الصلاة في الاصل لما يقول الله اقاموا الصلاة هي الصلوات الخمس - 00:22:34

وامره شورى بينهم يقول تفسير الحسن ان يتشاورون في شتى امورهم في كل ما يحتاجون اليه يتشاورون فيه وكل ما نزلت بهم نازلة شاور بعضهم بعضا وهذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:56

والسورة سميت بهذا الاسم لذكر هذه الصفة فيهم انهم يتشاورون في امور حياتهم يقول ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم او جاء

في القرآن وشاورهم في الامر والشورى اخذ - 00:23:17
الرأي من من اكثر من شخص يعني تأخذ تستشيره تطلب من ان يشير اليك في كذا وهذا في كذا فاجتمعت الاراء يعني اتضح الامر وتكون الاراء متعددة يدل على يعني رسوخ هذا الامر وثبوته - 00:23:35
اما ان يستقل الانسان برأيه ولا يستشير على قد يوفق قد لا يوفق لكن الاصل النكهة انك تستشير وتنظر في العمر هذا هو الاصل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم طبق مبدأ الشورى - 00:23:56
في حياتي يعني لما جاءه الوحي استشار خديجة لما رحت استشير يعني النساء لما جاء في مستشارة ام سلمة وكذلك في الغزوات لما جاءت غزوة احد استشار وبدر استشار والخندق استشار - 00:24:16
كثير النبي صلى الله عليه وسلم يطبق الشورى يقال ما يدل على مما يدل على اهمية الشورى في الاسلام وان مبدأ اساس جعلها الله بين الصلاة والزكاة قال واقاموا الصلاة - 00:24:41
بينهم ومما رزقناهم ينفقون يقول مما رزقناهم ينفقون يدخل في ذلك الزكوات والصدقات والانفاق الواجب فيقول لم يكن يومئذ شيء مؤقتا يعني لم تكن هناك الانصبة وتحديد الاوقات لان الزكاة تخرج اذا حال عليه الحول - 00:25:02
يقول كان هذا في اول اسلام انه ينفق ثم بعد ذلك جاءت الزكاة وحقيقة صحيح يعني في في مكة لم تفرض الزكاة بانصبتها وفروعها واوصافها وانما امر الناس بالزكاة مطلقا - 00:25:30
يقول والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اصابهم البغي يعني الظلم ظلمهم من ظلمهم فانهم ينتصرون على من ظلمهم بالسنتهم ايديهم او نحو ذلك هم ينتصرون. المؤلف يقول بالسنة فقط - 00:25:52
لانه في بين ظهراني المشركين فلا يستطيعون هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها يقول جزاء من يسيء اليك تسيء اليه والمقصود بالاساءة الاخرى هي الانتقام او ان ان تأخذ او تنتقل من - 00:26:19
ممن اساء اليك وانما سميت سيئة من باب المشاكلة. العرب تستعمل كما كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم اعتدوا عليه فاعتدوا وان لم تكن هذه اعتداء ما يسمى اعتداء ولا سيئة - 00:26:44
لما لما يعني تنتصر لنفسك ويعني هذا ما تسمى سيئة لكن من باب مثل ما ذكر المؤلف يقول هذه من بلاغة القرآن واستعمال العرب للشيء وهو ما يسمى بالمشاكلة يقول - 00:27:02
من اساء اليك تأخذ منه وتسيء اليه ولكن هناك امر احسن من هذا. وهو الذي اشار اليه القرآن. قال فمن عفا واصلح يعني عافا واصلح عمله فان الله يثيبه اكثر واكثر - 00:27:21
اجره وثوابه على الله انه لا يحب الظالمين يعني لا لك ان تأخذ حقك بالعدل لكن لا تظلمه المؤلف هنا لا يحب الظالمين المشركين لان في سياق اهل الشرك. قال سبحانه وتعالى ولمن انتصر - 00:27:42
هنا لام الابتداء ومن اسم موصول اي الذي انتصر بعد ظلمه اي بعد ما ظلم واولئك ما عليهم من سبيل لا اثم عليهم وليس عليهم حجة الحجة لهم انتصر بعد ظلمه - 00:28:07
الظلم فانتصر. اخذ حقه ممن ظلمه ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاثم والعقوبة على من يظلم الناس ويخفي في حقهم هذا هو الذي يعني يعاقب - 00:28:27
قال يظلمون الناس يبغون في الارض بغير الحق يبغون يعني يفسدون في الارض ويعتدون بغير الحق قال مؤلفنا للكفر والتكذيبه اولئك لهم عذاب اليم ثم قال سبحانه وتعالى ولا من - 00:28:45
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور عامة كل من اتصف واللام هنا لام ابتداء ومن اسم موصولة؟ يعني الذي صبر وغفر من صبر وصبر على ما اصابه وغفر تجاوز لم ينتقم - 00:29:01
هذا يصل اليه الا اهل العزائم واهل القوة والايمان الفاسخ يصل اليه كل انسان يعني تصاب بمصيبة وتؤذى باذى ويعتدي عليك من يعتدي ثم تصبر وزيادة على ذلك تغفر هذا من يصل اليه - 00:29:27

الا ان نادر من الناس اصحاب العزائم القوية ويتقال ان ذلك لمن عزم الامور المؤلف يقول هذا كله منسوخ فيما بينهم وبين المشركين نسخه القتال ونحن مثل ما ذكرنا الاية - 00:29:51

مشمسوخة وانما هي محكمة ولها وقتها يقول يقول سبحانه وتعالى ذلك لمن ازم ومن يضل الله ومن يضل الله فما له من ولي من بعد. يقول من اظله الله بسبب ذنوبه ومعاصيه - 00:30:11

يجد له ولي يمنعه من العذاب من بعده قال وترى الظالمين المشركين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل هل الى مرد من سبيل؟ هل استفهامية يراد بها الامر - 00:30:32

ايردونا وارجعون الى الدنيا لنؤمن هل لنا طريق نخرج ومخرج نخرج حتى نعود ونتوب هل الى مرد من سبيل؟ وتراهم يعرضون على النار وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين اي ذليلين - 00:30:53

من الذل خشوعهم ليس خشوع مشروع مدح وانما خشوع ذنب اي خاشعين من الذل قال ينظرون من طرف خفي. اي السارقون النظر هذا الذي يعني مثل ما ترى انت احيانا في - 00:31:16

اذا اذا جيء بالمجرم قد قبض عليه واريد ان يقام عليه الحد او او يعاقب تجده ذليل خشيع ذليل خاشع وينظر من طرف من طرف عينيه يسارق النظر لشدة خوفه - 00:31:36

وهؤلاء هؤلاء الذين يعني اصحاب النار يعرضون عليها وهم في ذلة وخوف ونظر مشاركة يقول وقال الذين امنوا ان ان قال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم قل الخاسر حقيقة - 00:31:58

هو من خسر نفسه يوم القيامة وخسر اهله ذهب اهله سواء اهله من اهل الدنيا او اهله من الحور العين وخسر نفسه في نار جهنم يوم القيامة الا ان الظالمين - 00:32:20

في عذاب مقيم الا ان الظالمين في عذاب مقيم يعني ملازم لهم وما كان لهم الاولياء ينصرونهم اي هؤلاء الكفار من يدفع عنهم العذاب من دون الله ومن يضل الله ما له من سبيل - 00:32:39

من اضله الله لن تجزي له مخرجين ينجو من هو يستمع نواصل بقية الايات تفضل احسن الله اليك قوله تعالى استجيبوا لربكم من فضل ان يأتي يوم لا مرد له من الله - 00:32:58

الآمن من قبل ان يأتي يوم لا مرد له يعني يوم القيامة اي لا يرده احد بعد ما حكم الله به وجعله اجلا ووقتا وما لكم من نكيد اي نصير فان اعرضوا اين لم يؤمنوا - 00:33:19

ما ارسلناك عليهم حفيظا. يعني تحفظ عليهم اعمالهم حتى تجازيهم بها عليك الا البلاغ وليس عليك ان تكرههم وقد امروا بقتالهم بعدي. وانا اذا اذا اذقنا الانسان عن المشرك منا رحمة وهذه رحمة الدنيا وما فيها من الرخاء والعافية فرح بها - 00:33:48

لقوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا. انهم لا يقرون بالاخرة. وان تسبهم سيئة من ذهاب مال او مرض. ما قدمت يعني عملت ايديهم فان يعني مشرك ليس له صبر على المصيبة ولا لانه لا يرجو ثواب الاخرة - 00:34:09

يهب لمن يشاء اناثا عن الجواري ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم يعني يخلط بينهم. قال محمد المعنى يجعل بعضهم ذكورا وبعضهم تقول العرب زوجت ابني اذا قرنت بعضها الى بعض - 00:34:27

وزوجت الصغار بالكبار اذا قارنت كبيرا بصغير وهو الذي اراد مجاهد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. اكان موسى ممن كلمه الله وراء حجاب او يرسل رسولا. يعني جبريل فيوحي - 00:34:42

قال محمد قيل الا وحي يعني الهاما وتقرأ او يرسل بالرفع والنص. فمن قرأها بالنصف المعنى ما كان والماء من قرأ بالرفع والمعنى او هو يرسل وكذلك اوحينا اليك روحا يعني القرآن من امرنا. قال محمد معنى روحه اي ما يهتدي به الخلق. فيكون حياة من الضلال. وما - 00:34:57

انت تدري قبل ان نوحي اليك ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناها يعني القرآن نورا اي ضياء من الظلمة وانك لتهديني الى صراط يعني طريق مستقيم. صراط الله اي طريق الله. الا الى الله تصير الامور يعني امور الخلائق - 00:35:23

قوله تعالى لما بين سبحانه وتعالى مصير هؤلاء المعاندين المستكبرين اهل النار وموقفهم يوم القيامة وذكرهم بهذه الامور امر الناس جميعا ان يستجيبوا لربهم الكافر يستجيب لربه يعني يدخل في الايمان - 00:35:42

وفي دين الله وفي طاعة ربه والمؤمن يستجيب ربه اي يستمر ويثبت ويزداد استجيبوا ربكم من قبل ان يأتي يوم وهو يوم القيامة لا مرد له من الله يقول هنا - 00:36:07

يعني لا يرد احد اذا نزل واذا حكم الله به لا يمكن لاحد ان يرده. لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير يقول ما لكم من ملجأ تلجأون اليه - 00:36:28

ومحيص ومخر ومخبأ تخبأ وتختبئون به ليس لكم وما لكم من نكير قال المؤلفنا النكير النصيري يعني ينتصرون ليس الوقت وقت انتصار او من ينصركم وبعض المفسرين يرى ان معنى النكير هنا الانكار - 00:36:44

يعني انتم الان ليس الوقت وقت اختفاء وملجأه مهر من المواجهة مع الله سبحانه وتعالى يعني لابد ان ان ان تقابلوا رب العالمين ويحاسبكم يحاسبكم ثم في هذا الوقت لا تنكرون شيئا من اعمالكم. ما لكم من نكير؟ اي ليس لكم - 00:37:11

قدرة على انكار اعمالكم السيئة فانتم تقرون بها وتعترفون فاذا جاء يوم القيامة هذا اليوم الشديد العبوس القنطري فان الكفار في هذا اليوم لا يجدون لهم ملجأ يفرون من من هذا - 00:37:40

ويفرون ويختفون وليس لهم ايضا انكار ما كانوا يفعلون بل سيقرون ويعترفون يقول ذكرهم بهذا اليوم العظيم وبالايمان فان اعرضوا ولم يؤمنوا ولم يصدقوا وما ارسلناك عليهم حفيظا احفظ اعمالهم وتجازي ان عليك الا البلاغ. يعني انت تبلغ رسالة ربك - 00:38:01

طيب ثم ذكر حالة من احوال الانسان مع ربه يقول اذا اذقنا الانسان منا رحمة صحة وعافية وخير ومال فرح بها يفرح بها فرحة بطل هنا وان المؤمن يفرح برحمة الله - 00:38:27

ويفرح بالخير هذا امر مطلوب ويشكر الله الكافر لا يشكر يفرح فرحة بطل وانتم صبحم سيئة بما قدمت ايديهم يقول واذا اصابتهم سيئة نزل بهم مرض او جوع او فقر او نحو ذلك - 00:38:47

كل ذلك باسباب اعمالهم السيئة فان الانسان كفور ماذا؟ قال يكفر نعمة الله ويجحد الخير وييأس كما ذكر كما يعني ذكر الله في السورة التي قبلها وهي سورة فصلت قال - 00:39:09

قنوط وييأس ويقنط من رحمة الله هذا الكافر اما المؤمن ان اصابته سراء شكر وان اصابته ضراء صبر فهذا المؤمن اما الكافر ان اعطاه الله خيرا او نعمة او صحة - 00:39:28

تكبر واستكبر وفرح فرح المتكبرين ولم يشكر الله ولم يشكر الله على النعمة واذا اصابته مصيبة اه ييأس من رحمة الله ويقنط ويش؟ ويكفر نعمة الله يقولون لله ملك السماوات والارض. شف - 00:39:47

دائما الجار المجنون اذا قدم دل على الحصر في قوله تعالى او احيانا الجار او احيانا الضمير ضمير النصر اياك نعبد او قوله له الملك اله الملك لا لغيره وكذلك هنا قال - 00:40:18

لله ملك السماوات والارض ملك السماوات والارض وما فيهن كله لله وهو المتصرف فيها. ولذلك ذكر لنا من ذكر لنا شيئا من تصرفه في الكون وقال يهب لمن يشاء الهبة هي العطية - 00:40:37

في غير مقابل الله سبحانه وتعالى يعطي ويرزق من يشاء قال يهب لمن يشاء اناثا ان يرزقهم الذرية وتكون ذريتهم من جنس الاناث ويهب لمن يشاء الذكور يعطي اناسا بنات - 00:40:57

ويعطي اناسا ابناء وهذا من من الله سبحانه وتعالى قال الجواري طالع الابناء او يزوجهم ذكرانا واناثا. يزوج هنا المراد به تصنيف يصنفهم هذا المراد الازواج الاصناف الاصناف ان يجعل فيهم - 00:41:16

آآ بنات اجعل في الذرية بنات ويجعل فيها ابناء كما هو ظاهر لماذا قدم البنات قال يهبوا من يشاء اناثا ثم قال ويهب لمن يشاء الذكور. فقدم قال بعضهم لكثرة البنات والنساء على الرجال - 00:41:44

او لان المشركين يأنفون من البنات. فاراد سبحانه وتعالى ان يثبت لهم البنات قد يكونوا خيرا وانه لا ينبغي يعني ان ان يأنف يكره البنات لاحظ انه قال هنا يهب من يشاء اناثا - 00:42:09

لما جاء في الابناء قال الذكور بالتعريف لماذا لان لانهم كانوا يحبون الابناء والذكور. فعرفها لهم التي يعرفونها والاناث لما كانوا يعني يستنكرونها جاءت نكرة قال او زوجهم ذكرانا واناثا. لما اجتمعت الاناث - 00:42:33

ويجتمع البنات والابناء قدم الابناء لان لشرفهم لشرفهم قال او يزوجهم ذكرانا لما اجتمعوا ما يقولوا اناث يقدمهم قالوا لا يقدم الذكور سكرانا واناثا هو قال في الجمع الاول ذكور. والجمع الثاني قال ذكران - 00:43:02

والذكران والذكور لكن من باب تنويع يقول ويجعل من يشاء عقيما لا يرزق بالذرية لحكمة ارادها الله وقد يكون خير له قد يعني يرزق بولد يكون شقاء عليه قال انه عليم - 00:43:23

عليم بما يصلح الاحوال وبما ينفع من الذريات وقدير على ان يعطي هذا وهذا لا يعطي طيب لما ذكر قدرته في الخلق ذكر ايضا وقدرته ونعمته نعمة على الخلق بالذرية - 00:43:47

ذكر ايضا نعمته بالوحي الوحي وانه لم يترك الخلق سدى وانما اوحى وارسل اليهم الرسل ذكر احوال الوحي وقال ما كان يكلمه الله الا وحيا ما المراد بالوحي هذا ونقول - 00:44:09

هي الرؤية الرؤيا الصالحة لانها نوع من الوحي او الالهام او نحوه او من وراء حجاب هو ان يكلمه ويسمع كلامه لكن من وراي حجاب يقول مثل موسى سلمه الله من وراء حجاب - 00:44:29

وايضا محمد صلى الله عليه وسلم كلمه الله من وراء الحجاب وسمع كلامه في ليلة الاسراء والمعراج وكذلك ادم فالانبياء ثلاثة طيب قال او يرسل رسولا وهو جبريل الموكل بالوحي - 00:44:48

ويوحي اي جبريل باذنه اي باذن الله ما شاء يعني الله يوحي الله سبحانه وتعالى يوحي لجبريل ويأمر جبريل بان ينزل بالوحي باذن الله على من يشاء من عباده يقول هنا الا وحيا قال الهاما - 00:45:04

او رؤية قال او يرسل يرسل ويرسل يعني ان يكلمه او يرسله على ان معطوف على ان يكلمه المنصوبة او تكون الاستناف قال انه علي حكيم ختم الاية جميل. يعني الوحي ويأتي من السماء والعلوم - 00:45:30

ويأتي لحكم عظيمة قال علي حكيم وكذلك اوحينا اليك لما ذكر انواع الوحي اثبت رسالة النبي بالوحي فقال مثل ما اوحينا الى غيرك من الانبياء اوحينا اليك روحا القرآن لان تحيا به القلوب - 00:45:57

من امرنا. قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول قبل ان يأتيك الوحي وينزل عليك جبريل ما كنت تعرف الشريعة واحكام الشريعة؟ وما نأمرك به وننهاك عنه وما نكلفك به من الرسالات ما كنت تدري - 00:46:17

الكتاب ولا الايمان. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان على التوحيد والفطرة ولكن قال جعلناه نورة اي هذا الوحي نهدي به من نشاء من عباده. يقول هذا رحمة وهداية للبشر. يهدي لمن شاء من عباده - 00:46:36

قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول الله سبحانه وتعالى يهدي هداية لله. والمراد بالهداية هنا هداية البيان والدلالة والارشاد ثم قال وانك لتهدي اي هداية الدلالة والبيان والارشاد اما هداية التوفيق - 00:46:54

وهذه بيد الله سبحانه وتعالى قال تهدي الى صراط مستقيم قال ما هو الصراط المستقيم هذا؟ قال هذا صراط الله صراط الله الذي لا ما في السماوات وما في الارض عن شرعه ودينه - 00:47:15

ثم ذكرهم بان الوحي في يعني التشريع والعبادات وان الله يجازي الناس يوم القيامة على اعمالهم ولذلك قالوا الا الى الله تصير اي ترجع الامور. والامور هنا جمع امر وهو الشأن - 00:47:30

شؤون العباد وامور الخلائق ترجع الى الله. التربية طيب لعلنا نقف عند هذا القدر في الوقت الان يعني قرب من انتهاء نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بالسورة التي تليها باذن الله - 00:47:51

ان شاء الله والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:16